Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخلاصة معانى القصيدة كأن أبا نواس يقول : إننى أبغض الخمر ، بل أعدها داء أصابنى ، وأعرف أن المجتمع ينكر على ويلومنى ، ولكنى نهم إليها ، لا شهية ومتعة ، وإنما لأنى لم أجد دواء سواها ، أتداوى به ليس من الإدمان فحسب ، بل من أحزان يشاركنى فيها فتية دارت بهم الأيام ، وهو يصرح بأن هؤلاء الفتية الذين دار بهم الزمان ليسوا عرباً ، ولعله يعني بهم البرامكة حين حلت بهم النكبة السياسية المشهورة ، وكانوا عنواناً للمجد الفارسى داخل الدولة العربية العباسية ، وقد نكل بهم الرشيد فجأة فى النكبة الساحقة لأسباب غير واضحة ، ولكن مما لا ترتاب فيه النفس أن العباسيين اكتشفوا فجأة أن هناك شيئاً خفياً خطيراً يدبره الفرس ضدهم بزعامة البرامكة ، وأن هذا الحظر يوشك أن يكتسح العباسيين ، فلم يكن أمامهم إلا أن يردوا هذا الخطر إلى مصدره ، فيجعلوه يكتسح البرامكة قبل أن يكتسحهم هم ، فأسرع الرشيد إلى جذ كل رءوس البرامكة فجأة ، ومما لا ترتاب فيه النفس أيضاً أن استدراج أبى جعفر المنصور قبل ذلك لأبى مسلم الخراسانى ليقتله ، بعد أن كان لأبى مسلم أكبر الجهد فى قيام الدولة العباسية إنما كان للسبب نفسه ، فأغلب الظن أنه اكتشف فجأة أن الفرس يدبرون شيئاً خفياً خطيراً بزعامة أبى مسلم ضد العباسيين ، فلم يكن أمام أبى جعفر إلا أن يتقى هذا الخطر الداهم بالتخلص من أبى مسلم ، قبل أن يتخلص الفرس من حكم العباسيين والعرب .

وليس هذا الحديث استطراداً ، وإنما هو من صلب أحزان أبى نواس التى يريد أن يداويها بالخمر ، فإن نكبة البرامكة أصابت الفرس ـ ومنهم أبو نواس الذى كان جده من الموالى ـ بالاحباط فى آمالهم السياسية حول استعادتهم مجدهم وسلطانهم القديم ، حين فقدوا القيادة التى يلتفون حولها ممثلة فى البرامكة ، وكان هذا كافياً لأن يملأ نفوسهم حزناً وأسفا ، وهذا أبو نواس يعبر عن ذلك فى هذه القصيدة بأسلوب يحاول أن يجعل غلافه ساتراً لمعانيه ، ولكنه كان شفافاً لما تحته من البكاء والحزن على فتية من غير العرب ، ومن ذلك قوله :

دَارَتْ على فتيةٍ دار الزمانُ بهم فما يصيبهم إلا بما شاءوا
لستلك أبكى ، ولا أبكى لمترلةٍ كانت تحل بها هندٌ وأسماءُ[٣٥]